نورمـا ورجـل الثـلج

(قصّـة)

يحيى خلف

أصبحت النبطية وراءهم · وبدأت سيارة الادارة العسكرية تصعد المرتفع ·· الشارع المسفلت الضيق الذي يصعد عاليا عبر اشجار الزيتون والصنوبر ·

ـ تلك القمة البيضاء احدى قمم جبل الشيخ · قال السائق، فهز المتطوع رأسه وكاد يقول انه رآها قبل سنوات من الناحية الاخرى ، ولكنه لم يتكلم · مرقت السيارة عبر احدى القرى ، لم يتمكن من قراءة اللافتة ، وكان الشباب في المقاعد الخلفية يدخنون ويدخنون ، ولا يكفون عن التدخين ·

قال لنفسه ، تشبه قريتنا بورين ·· البيوت والناس ، واشجار الصبار، ولحم العجول الذي يتدلى من الكلاليب ، وحتى الكوع والانحدار والحفر العديدة فـــي الشارع ·

وانتهى شريط البيوت ، وظهرت سلسلة من التلال ، وطائر في الجو يسبح في السماء الزرقاء · وفي العمق ·· كانت توغل رائحة البحر ·

أدغال من اشجار الصنوبر على اليمين ، وثمة بعض الخيـــام الصفراء · توقفت السيارة . وانزلت اثنين من المجازين · لوح الرجلان للسائق · قـــال احدهما يخاطبه : ـ نأمل ان نراك ايها الاخ المتطوع ·

مشت السيارة ، ومشى معها دغل الصنوبر ·

هذه الشجرة وارفة . وتلك ساقها رفيعة وعارية ، وتتكوم على قمتها الاوراق